التعايش في الإسلام

كتب الشيخ أحمد الديب رداً على مقالة دخان الفتن ..والجماعات المريضة دينياً للكاتب صادق الصافي والتي نشرت على شبكة الاعلام العراقي فقال:

لقد أدهشني هذا المقال **دخان الفتن ..والجماعات المريضة دينياً.!؟...** وأنا تعجبت لهذا المقال كثيراً ربما صاحب المقال لا يعرف من هو الإرهابي ولا يعرف شيئا عن التعايش في الإسلام ؟ ومن دعى إلى التعايش ؟ ولا أدري ماذا يريد بالتعايش الذي يحلم به ربما الكاتب لا يقصد أو لا يدري أو لا يعلم من الذين يرفضون التعايش لكني أقول له :

لا يوجد شيء في الإسلام اسمه إلغاء الآخر، لأن هذا الآخر ولو كان مخالفاً للمسلمين في الاعتقاد والتدين، فهو إنسان له كافة الحقوق الإنسانية، طالما يريد أن يعيش مع المسلمين جنباً إلى جنب فعلى الرحب والسعة، ولعل في المثال

العملي الذي شاهده العالم في مصر والشام أعظم دليل على صحة ما أقول، فالمسلمون والمسيحيون عاشوا أربعة عشر قرناً جنباً إلى جنب، يتقاسمون الأفراح والأتراح، والشدائد والمسرات، ويواجهون دائماً عدواً واحداً، ويحاربون في خندق مشترك.

وإن دعوى التعايش هذه وبالأفكار التي طرحها هذا الكاتب بعنوان : **دخان الفتن ..والجماعات المريضة دينياً.!؟** تصب في مصلحة الغربيين ودعاة الليبرالية والعلمانية فقط الذين يريدون أن نعترف بهم وهم لا يعترفون بنا والواقع يشهد على ذلك وقبل هذا وذاك أقول

ألم يقرأ هذا الكاتب قول الله تعالى : **(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسلامُ)** ألم يقرأ قول الله تعالى : **(وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دِينًا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ)** ألم يقرأ قول الله تعالى : **(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)** ألم يقرأ قول الله تعالى : **(ودوا لو تكفرون**

كما كفروا) هذا هو الإسلام الذي بين حقيقة عقيدة هؤلاء القوم ومع ذلك فإن الاسلام دين عظيم أمرنا أن نعيش مع الآخرين في سلام وأن لا نعتدي على أحد مسلما كان أو غير مسلم بل جاء للحفاظ على الدماء وعلى الأموال وعلى الأعراض وعلى الدين وعلى النفس كما ثبت في الصحاح والسنن والمسانيد، من حديث عائشة وأبي هريرة وابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وأبي بكرة وغيرهم ﭫ، أن رسول الله، ﷺ، قال «**فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا...**».

فقد بين الرسول عليه السلام في الحديث حرمة الاعتداء على الأنفس بالقتل والإيذاء، والاعتداء على الأموال والأعراض لأنها مصونة معصومة، ولا يختلف المسلمون ـ بل أهل كل الشرائع والملل ـ في حرمة الاعتداء عليها أو الإعانة على ذلك... سواء كان بترويج المخدرات، أو بأعمال قطع

الطريق والحرق وغيرها مما يعرض حياة الناس للخطر.

قال الإمام أبوحامد الغزالي رحمه الله: «.. ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة..».

وإن تعايش المسلمين مع غيرهم من أهل النحل والشرائع لا يمكن الأخذ والعمل به إلا بعد ضبطه بأحكام الإسلام والذي من شأنه أن يضبط المسائل والأشياء وبه يحصل العدل والسلام فيعطي كل ذي حق حقه فلا يظلم الناس بعضهم بعضا .

إلا انه في نفس الوقت أمرنا الإسلام أن لا نسكت عن اعتداء يقع علينا من قبل غير المسلمين وأن السكوت على ذلك من قبيل الذل والهوان فكيف ونحن الآن يسب نبينا ﷺ ؛ **فماذا فعل الدنماركيون دعاة التعايش والتسامح –**

بزعم الكاتب – : حيث قاموا بعمل مقطع سينمائي عن القرآن الكريم والإسلام ونبي الرحمة ، إن هذا الفعل من النصارى وهم يعلمون أن ذلك يجرح مشاعر المسلمين ما هو إلا ابلغ دليل على أن النصارى مهما فعلت لهم لن يرضيهم إلا أن يدمروا الإسلام وأهله .

وهاهم ينتهكون في كل يوم حرمة الإسلام والمسلمين ولا يحق لنا الرد عليهم إنما يقال لنا إذا كان عندكم اعتراض تحاوروا ولكن اذا قام أحد بالتشكيك في **محرقة الهولوكوست** المزعومة التي يدعي اليهود أنها وقعت عليهم قامت الدنيا وقعدت وأقيمت المحاكمات وطالبت بأقصى العقوبة على من أبدى رأيه في التشكيك بهذه المحرقة ، فإن دعوى معاداة السامية أمضى سلاح تشهره الجماعة اليهودية في أمريكا ضد كل من يتناول تصرفاتها بالنقد وكل من يشترك في نشاطات معادية لليهود. وأما ما يحدث وما حدث للمسلمين في الأندلس ومحاكم التفتيش التي كانت تذبح المسلمين على هويتهم

الإسلامية لا يذكرها أحد ولا يتكلم عنها أحد ينظر العالم إلى المسلمين على أنهم أرخص دم يهدر في العالم كله ، واليوم نرى العجب العجاب في استباحة الدماء المسلمة الطاهرة المعصومة، في بلدان عدة ، فدماء المسلمين رخيصة حتى في الأشهر الحرم التي كان أهل الجاهلية يعظمونها ، لم يتوقف القتل وسفك الدماء البريئة ، وعلى أي شيء وفي سبيل ماذا، حطام الدنيا الفانية الزائلة؟! ولننظر إلى بعض الدول كيف أن الإنسان عندهم له قيمة وعزيز، – دون المسلم – فها هي إسرائيل قايضت الفلسطينيين بالإفراج عن أكثر من ألف أسير مقابل أسير إسرائيلي واحد ، وتم الإفراج عن جاسوس إسرائيلي واحد في مصر مقابل خمسة وعشرين أسيرا مصريا .. وغيرها كثير.

وبعد ذلك يقول هذا الكاتب أن الجماعات الإسلامية إرهابية ولا تدعوا إلى التعايش ويتهمهم بالتشدد قائلا **أن التشدد مصدر للفوضى والفتنة ونوع من الانحدار الذي**

يحاصر المجتمعات بأنواع البلايا والهموم، ومن مقاصد الفتنة العمياء التي يعتنقها دائماً–المخدوعين–وأصحاب الفكر المزيف المنحرف ،لتشتيت استقرار الناس أو البلد ومنع التعايش السلمي للأمم ، هم ممن لا تهمهم الكرامة الإنسانية ، في تبنيهم للخطاب المتعصب الطائفي المخجل الغاضب الكاره للآخرين،ساعين بكل جهد لخلق الأحتقان الأجتماعي السياسي الأقتصادي مع تقييد التعبير عن الآراء و الأفكار بكل الوسائل المعلنة والسرية لأنتهاك الحقوق الأنسانية والكرامات .!.؟

لا والله أيها الكاتب فقد عرف النظام الإسلامي أسلوب التعايش وكتابة الوثائق والمعاهدات وسبق إتفاقيات جنيف التي عقدت عام ١٩٤٨م .

فمن المتشدد أيها الكاتب استمع جيدا لكلمات الرئيس بوش (الابن) أعلن أن كلمات الله قد وصلت إليه لكي يأتي بالأمن، وهو لا يفتأ يرى نفسه المنقّذ للوعد الإلهي الذي جاء

في (سِفْر الرؤية) من خلال تلك الحروب التي يشنها في الشرق الأوسط؛ لكي يحصل اليهود على كامل الأراضي المقدسة ويطرُدوا منها المسلمين كلهم. وعلى الرغم من كل الضجيج عن دعم الولايات المتحدة لخيار الديمقراطية؛ أعلن (بوش) رفض بلاده التعاون مع حكومة حماس؛ لأنها «**لا تعترف بحق الدولة الصهيونية في الوجود**» وهو أمر له الأولوية على كل شيء آخر.

فمن الذي يعرف التعايش المسلمون أم اليهود والنصارى؟

فمن المتشدد أيها الكاتب استمع جيدا إلى ما فلعته الصهيونية العالمية حينما استغلت الدعاية الصهيونية التركيب المميز للمجتمع الأمريكي والقبول العام لمنطق الأقليات؛ لكي تؤكد أمرين:

الأول: أن النزاع بين إسرائيل وجيرانها العرب هو نزاع بين أقلية دينية مستضعَفة ترغب في الحياة في سلام، وأغلبية دينية

معادية ومضطهدة لليهود.

والأمر الثاني: هو حق اليهود في الولايات المتحدة – مثل غيرهم من الأقليات – في الاهتمام بقضايا مجتمعهم القومي، والمشاركة في كل ما من شأنه دعم موقف اليهود، وربط مستقبل الأقلية اليهودية في أمريكا بمستقبل العلاقات الأمريكية معهم؛ باعتبار هذه الأخيرة تمثِّل موضوعاً محورياً بالنسبة إلى اليهود الأمريكيين.

وباستغلال هذا التعاطف الأمريكي مع الأقليات المضطهدة بسبب الدين؛ تمكّنت الأقلية اليهودية من استعطاف الأمريكيين إلى حد تطوُّع الآلاف منهم لخدمة الجيش الصهيوني، فضلاً عن إيجاد رأي أمريكي عام متعاطف مع اليهود ومؤيد لحقهم في الحصول على الدعم اللازم لمواجهة «**اللا سامية العربية**» المدعمة بالسلاح – قبل سقوط الاتحاد السوفييتي – «**الملحد**»، والحيلولة دون تحطيم دولة اليهود وتشتيتهم واضطهادهم من جديد.

فمن الذي يعرف التعايش أيها الكاتب المسلمون أم اليهود والنصارى ؟

لقد تعرض كل من القس الأسود **(جيسي جاكسون)** وزعيم المسلمين السود **(لويس فرقان)**؛ لحملة إرهاب واسعة النطاق بسبب انتقاداتهما للصهاينة وجماعات الضغط اليهودية الموالية لها، ومنافستهما للنفوذ اليهودي في الحياة السياسية الأمريكية. كما كان من الطبيعي أن يتلقى الدكتور **(ماهر حتحور)** – المتحدث باسم المركز الإسلامي في لوس إنجلوس – تهديداً بالاغتيال، عندما أخذ المركز بدءاً من عام ١٩٨٨م يخطط لانتخاب عضو مسلم في الكونجرس الأمريكي، وبسبب دعوته المسلمين الأمريكيين لتسجيل أسمائهم في الكشوف الانتخابية وممارسة حقهم الانتخابي، والمشاركة في الحياة السياسية لتأكيد دورهم عنصراً فاعلاً على المسرح السياسي الأمريكي.

واعلم أيها الكاتب أن من السمات البارزة والمزايا الحميدة للإسلام أنه دين يعترف بالشرائع السماوية الأخرى ، لا كمن يدعي البعض بالأديان السماوية ؛ كما قلت في مقالك :

إن الديانات السماوية المحترمة أو المعتقدات الدينية تنوعت كباقات الورود بعطرها وجمالها – مذاهب وفرق .

فليس هناك ديانات ؛ لأن الدين السماوي الأوحد هو الإسلام الذي جاء به جميع الأنبياء وإنما كان للأنبياء شرائع وليس ديانات ، فإن الأنبياء كلهم مسلمون والإسلام معناه الخضوع والانقياد لله رب العالمين رب الخلق جميعهم أولهم وآخرهم.

وإن اختلفت شرائع الأنبياء وذلك بكل ما يناسب الزمان والمكان والظروف التي يعايشها الناس في أزمانهم ، فروح دعوة الأنبياء واحدة ، وفي باقي الأمور تتشابه في كثير منها لأن مصدرها جميعا الله تعالى . ونذكر قولة النجاشي عندما سمع مقالة المسلمين في الحبشة على لسان جعفر بن أبي طالب "

إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة '' .

إذا فالإسلام هو النهج الكامل الشامل العادل في إسعاد الناس وإيصال الحقوق إلى أصحابها ورفع المظالم وإبعاد الغبن وإلغاء غمط الحقوق .

وهذا هو قول القرآن الكريم قال تعالى : **(مَا كَانَ إِبرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ المُشرِكِينَ)** .

وقال تعالى : **(وَوَصَّى بِهَا إِبرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُسلِمُونَ)** .

وقال تعالى : **(أَم كُنتُم شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعقُوبَ المَوتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعبُدُونَ مِن بَعدِي قَالُوا نَعبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبرَاهِيمَ وَإِسمَاعِيلَ وَإِسحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ)**.

وقال تعالى عن نبيه يوسف عليه السلام : **(رَبِّ قَد آتَيتَنِي**

مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمتَني مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّني مُسلِمًا وَأَلحِقْني بِالصَّالِحِينَ).

وقال تعالى عن الحواريين أتباع عيس عليه السلام : (**وَإِذْ أَوحَيتُ إِلى الحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولي قَالُوا آمَنَّا وَاشهَدْ بِأَنَّنَا مُسلِمُونَ)**.

وها هو نبي الإسلام مُحَّد ﷺ فقد آمن بما أنزل على موسى وعيسى مما لم يحرفه اليهود ولا النصارى. كما قال تعالى : **(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)** الآية(٢٨٥) من سورة البقرة . كما أكد القرآن الكريم أن الذي أنزل على موسى وعيسى عليهما السلام هدى ونور للناس قال تعالى(**إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ...**) الآية(٤٤) من سورة المائدة .

وفي إطار ما حفل به القرآن الكريم من معان سامية ينبغي أن تسود البشر لإصلاح أمورهم في دنياهم وأخراهم، بما في ذلك تأكيده على قيم العدل والمساواة والتعاون والسلام بين البشر- وهي قيم ينبغي أن تكون لها السيادة في العلاقات السياسية الدولية- أتى بها الإسلام وسبق غيره بقرون عديدة.

فالإسلام لا ينهى عن البر والقسط لكل مخالف في العقيدة، ما لم يقاتل في الدين خاصة، أو يخرج المسلمين من ديارهم أو يظاهر عليهم الأعداء والمحاربين.

قال تعالى : (عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧) لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)) سورة الممتحنة .

وأقول لهذا الكاتب : اتقى الله ولا تفتري الكذب وتتهم المسلمين بما في أعدائهم وليس فيهم . وإليك هذه الوصايا العشر المذكورة في سورة الأنعام وهي قوله عز وجل: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ) .

وإليك أيضا هذه الشروط العشرة للتعايش كما بينها عميد دار المصطفى للدراسات الإسلامية بمدينة (تريم) في

حضرموت اليمن :

أنّ التعارف هو الأصل في خلق الناس وتشعبهم وتكاثرهم. فالله تعالى خاطب بني الإنسان بقوله:

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾[الحجرات:١٣].

وفي تذكيرهم بوحدة أصلهم تهيئة نفسية وتيسير لسبيل التقارب، وانتزاع الشعور بالعداء، أو بالتميز الذاتي. والأساس الضروري للتعايش هو التحلي بالصبر، قال ﷻ:

﴿**وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ**﴾[الفرقان:٢٠].

وهذه عشرة ضوابط للتعايش في الشريعة المطهرة يمكن من خلالها اتضاح مفهوم المعايشة.

ضوابط التعايش

الأول: عدم الإكراه على الدين.

قال الله سبحانه تعالى: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾[البقرة:٢٥٦].

والدعوة إلى الدين وبيان محاسنه ليس إكراها عليه؛ فالإكراه ممنوع منهي عنه، والثاني مفروض ومن أعظم مهمات المسلمين.

وفرْقٌ أيضاً بين الإكراه على الدين وبين ردِّ عدوان من صدّ عنه ومنعَ تبيينه بالحجة والبرهان؛ فهذا يُقاتل عند تعيّن القتال وفي حقه جاء: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾[البقرة:١٩٣].

وسنّ العقوبات على من أتى مشيناً من التصرفات لا يتعارض مع: ﴿**لا إكراه في الدين**﴾.

الثاني: حفظ حرمة الدماء والأموال والأعراض.

قال تعالى : ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾[المائدة:٣٢]. وجاء في البخاري عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإنَ ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً).

فعلى أساس صيانة الأنفس والأموال والأعراض يجب أن تقوم العلاقة بين جميع فئات الناس وطوائفهم.

الثالث: إقامة العدل والقسط في الحكم بين جميع الطوائف.

فلا تحمل العاطفة ولا الشنآن - أي البغض - على إجحاف في حكم ولا إحقاق باطل، ولا إبطال حق. قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً**﴾[النساء:٥٨].

وقال جل وعلا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾[المائدة:٨].

وقصة سباق مصري مع ابنٍ لعمرو بن العاص، وكيف ضربه ابن عمرو لما سُبق وعاذ المصري بعمر بن الخطاب في المدينة المنورة، فطلبَ عمر من عمرو أن يأتي المدينة مع ابنه، وطالب المصري أن يضع السوط على صلعه عمرو. وقولة عمر لعمرو: **مُذْكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً**. هذا شاهد من شواهد العدل الإسلامي وقيامه بالقسط.

الرابع: التفريق بين المودة والولاء، وبين البرّ والقسط وإحسان المعاملة.

فالمودة والولاء ممنوعان على المؤمن بالله ورسوله في حق من لم يؤمن بالله ورسوله كائناً من كان، لكن البرّ والقسط وإحسان المعاملة مشروعات موروثات من هدي رسول الله ﷺ. وفي سورة الممتحنة تفصيل بديع لذلك. منها: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن**

دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:٨]. وفيها حصر النهي عن الولاء في صنف مخصوص جندوا قواهم للعدوان والظلم والصد عن سبيل الله في قوله: ﴿**إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[الممتحنة: ٩].

ومن رَبْطِ الآيات يتبين أن المراد بمثل آية: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾[التوبة:٧٣] ونظائرها - صنفٌ مخصوص من الذين جنّدوا طاقاتهم وقواهم للظلم والاعتداء على الغير ومصادرة الحريات ونشر الفساد ..

وإذا تعيَّن قتال المعتدي فهناك جملة من الآداب. فمن الآثار: ما جاء في البيهقي: عن أبي عمران الجوني أن أبا بكر - رضي الله عنه - بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام، فمشى معه يشيّعه. قال يزيد بن أبي سفيان: إني أكره أن تكون ماشياً وأنا راكب. قال: فقال إنك خرجت غازياً في سبيل الله، وإني أحتسب في مشيي هذا معك، ثم أوصاه فقال: لا تقتلوا صبياً ولا امرأة ولا شيخاً كبيراً ولا مريضاً ولا راهباً، ولا تقطعوا مثمراً ولا تخرِّبوا عامراً، ولا تذبحوا بعيراً ولا بقرة إلا لمأكل، ولا تغرقوا

نخلاً ولا تحرقوه.

فهذه الأخلاق النبوية تتعلق بالمعتدين المفسدين فكيف بغيرهم؟!.

الخامس : احترام العهود والمواثيق و البعد عن الغدر والخيانة.

قال الله تعالى : ﴿**إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**﴾[التوبة: ٤].

وفي السيرة النبوية لابن هشام، لما جاء أبو جندل إلى النبي ﷺ بعد أن عقد صلح الحديبية مع مشركي مكة. فقال له: يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً، وأعطيناهم على ذلك عهداً وأعطونا عهد الله، وإنا لا نغدر بهم.

وفي ظل التزام كلٍّ بعهوده واتفاقاته يستقر الوضع، وتنشأ الثقة، ويسير سيل تبادل المصالح والمنافع، فيسود الأمن ويتم

التعايش السليم القويم.

السادس: التفريق بين من يمكن التعامل معه وبين من يتفاحش عدوانه وإصراره ولا يؤمن شره.

وقد استأجر رسول الله ﷺ مع أبي بكر في الهجرة مشركاً يدلهم على الطريق يُؤمَن جانبه.

وفي بدر قال النبي ﷺ لأصحابه يوم التقى الجمعان: قد عرفت رجالاً من بني هاشم وغيرهم أُخرجوا إكراهاً، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله، فإنه أُخرج كرهاً.

وقد دخل مع رجوعه من الطائف في جوار المطعم بن عدي، ودخل أبو بكر في جوار ابن الدغنّه.

***السابع: التفريق بين أخذ علوم الحرف واللغات والهندسة والاجتماعيات والرياضيات والصناعات والماديات بأنواعها، وبين ما له تعلق بالإيمان والشريعة والدين:**

فالأول يؤخذ من كلِّ متقن له مطلع فيه من غير ترك واجب، ولا وقوع في محرم، فيمكن تبادل المعلومات فيه بين

مختلف الطوائف.

والثاني لا يؤخذ إلا عن أهله بسنده إلى مصدره ومنبعه، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: أخرج أحمد والبزّار من حديث جابر أن عمر - رضي الله عنه - أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه عليه فغضب وقال: (**لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا إتباعي**).

وروى مسلم في مقدمة صحيحه عن الإمام مُحَمَّد بن سيرين قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

الثامن: حفظ المعروف لأهله ومكافأتهم والوفاء لهم.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أسرى بدر كما في البخاري: (**لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له**)، وذلك أنه كان من أشد من قام في نقض الصحيفة أيام حبسوه وقومه في الشِعْب وأجار النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** عند رجوعه من الطائف كما تقدم.

ويؤكد القيام بهذا الواجب في حفظ المعروف مبدأ ترك

العصبية. جاء في سنن أبي داوود عن جبير ابن مطعم أن رسول الله ﷺ قال: (**ليس منّا من دعا إلى عصبية، وليس منّا من قاتل على عصبية، وليس منّا من مات على عصبية**).

التاسع: ترك الجدال العقيم وحصروه في التي هي أحسن.

مما يزعزع التعايش السليم التولع بكثرة الجدال وإثارة البلبلة وكثرة المراء والانتقاد، وقد نهتنا الشريعة عن الجدال إلا مع الالتزام فيه بالتي هي أحسن، قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [العنكبوت:٤٦]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[النحل:١٢٥].

ومما يعين على ترك الجدال تقويم أن المسؤولية في البلاغ وحسن البيان لا السيطرة، ولا أن ننصب أنفسنا وكلاء على الناس في بواطنهم ومقاصدهم، ولا في تولي حسابهم ومجازاتهم على أعمالهم، وقد يبدو شيء من ذلك في أسلوب بعض المتكلمين باسم الدين ويلتبس عليهم أن ذلك من الغيرة على

الدين والنصرة للحق.

العاشر: فتح المجال للباحثين عن الحقيقة وتيسير السبيل لهم.

قال تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ**﴾[التوبة:٦].

قال ابن كثير: يقول الله تعالى لنبيه صلوات الله وسلامه عليه: وإن أحد من المشركين الذين أمرتك بقتالهم وأحللت لك استباحة نفوسهم وأموالهم، استجارتك أي استأمنك، فأجبه إلى مطلبه حتى يسمع كلام الله أي القرآن، تقرؤه عليه وتذكر له شيئاً من أمر الدين، تقيم به عليه حجة الله تعالى ، ثم أبلغه مأمنه أي، وهو آمن مستمر الأمان حتى يرجع إلى بلاده وداره ومأمنه، (**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ**)؛ أي إنما شرعنا أمان مثل هؤلاء ليعلموا دين الله وتنتشر دعوة الله في عباده.أ.هـ

إن الإسلام لا يسمح لأتباعه بسوء التعامل مع الطير أو الحيوان، فضلاً عن الإنسان، روى ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ رأى حُمَّرَة - وهي طير صغير - تَفْرُش لما أخذ بعض الصحابة ولدَها، فقال: **((مَن فجَّع هذه بولدها؟! رُدُّوا ولدَها إليها))** . رواه أبو داود بإسناد صحيح.

ولننظر فيما حكى النبي ﷺ من قصة امرأة زانية تُعامِل كلبًا معاملة حسنة، فتَستحِقُّ المغفرةَ والرحمة عند الله - عز وجل - : عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ، قال: **((غُفِر لامرأة مومسة مرَّت بكلب على رأس رَكِيٍّ يَلهَث، قال: كاد يقتله العطشُ، فنزعت خُفَّها فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فغُفِر لها بذلك))** .حديث صحيح متفق عليه .

وأوعد النبي ﷺ على سوء التعامل حتى مع الحيوان، فضلاً عن الإنسان؛ فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **((عُذِّبت امرأة في هرة حبستْها حتى ماتت جوعًا، فدخلت فيها النار))**، قال: فقال - والله أعلم -: **((لا أنتِ أطعمْتِها ولا سقيْتِها حين حبستيها، ولا أنت**

أرسلتِها فأكلتْ من خَشاش الأرض)) متفق عليه. ؛ لذا أوجب الإسلامُ على المسلم حقوقَ الحيوان من الإنفاق عليه والرعاية له بما يحتاج إليه.

فهل يسوغ لإنسان بعد دراسة هذه النصوص الواضحة المشرِقة أن يقول من عند نفسه ظنًّا بغير عِلْم: إن الإسلام دين يُملي على أتباعه الإرهابَ، وسَفْك الدم، وقتْل النفس؟! كلا والله، إنها فِرية افتراها المغرِضون من أعداء الإسلام وأعداء الإنسانية في مختلف العصور والدهور، لقد أقرَّ الإسلامُ لغير المسلمين حقوقًا، وألزم أتباعَه القيام بها على أتمه وأحسنه، ولنا في رسول الله ﷺ أسوةٌ حسنة بهذا الصدد؛ فهو الرحمة المهداة، والنِّعمة المسداة، لقد تعامَل ﷺ مع جميع غير المسلمين من المشركين والمجوس وأهل الكتاب من النصارى واليهود المعاملةَ الحسنة، التي تَحار منها العقول؛ فقال ﷺ :**((لا يَرحم اللهُ مَن لا يَرحَم الناسَ))** متفق عليه ، وكلمة (الناس) لفظة عامة تشمل كل أحد، دون اعتبار لجنس أو دِين؛ قال ابن بطَّال" :فيه الحضُّ على استعمال الرحمة لجميع الخَلْق، فيدخل المؤمن والكافر والبهائم المملوك منها وغير المملوك، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي،

والتخفيف في الحمل، وتَرْك التعدي بالضرب.

إن الإنسان في نظر الإسلام مُكرَّم، بصرف النظر عن أصله وفصْله، دينه وعقيدته، مركزه وقِيمته في الهيئة الاجتماعية، فقد خلقه الله مُكرَّمًا، ولا يَمِلك أحد أن يُجرِّده من كرامته التي أودعها في جِبلَّته، وجعلها من فِطرته وطبيعته، يستوي في ذلك المسلم الذي يؤمن بالقرآن كتاب الله تعالى وبمحمد بن عبدالله رسول الله ونبيه ﷺ ، وغير المسلم من أهل الأديان الأخرى، أو من لا دين له، فالكرامة البشرية حقٌّ مشاع يتمتَّع به الجميع من دون استثناء، وتلك ذِروة التكريم وقمة التشريف.

لقد قامت مبادئ الإسلام وتعاليمه وقِيَمه كلها على احترام الكرامة الإنسانية وصونها وحِفْظها، وعلى تعميق الشعور الإنساني بهذه الكرامة، وما دامت الرسالة الإسلامية تتغيَّا في المقام الأول سعادةَ الإنسان وصلاحه، وتبتغي جلْب المنفعة له ودرء المفسدة عنه، فإن هذه المقاصد الشريفة هي مُنْتهى التكريم للإنسان بكل الدَّلالات الأخلاقية والمعاني القانونية

للتكريم ، لقد أمر الإسلامُ أتباعَه بالمحافظة على كرامة غير المسلمين ومراعاة مشاعرهم، ونهى عن جَرْح عواطفهم؛ فقال الرب – عز وجل :- ﴿ **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾]العنكبوت: ٤٦[، وقال – عز وجل :- ﴿ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾]الأنعام: ١٠٨[، نهي صريح عن النيل من الآلهة التي يَعبُدها المشركون من الوثنيين والبوذيين، وكل هذا صونًا لكرامة الإنسان، وحِفاظًا على حريَّته، واحترامًا لمشاعره؛ يقول الإمام القرطبي عند تفسير هذه الآية الكريمة: لا يَحِل لمسلم أن يَسُب صُلبانهم، ولا دينهم، ولا كنائسهم، ولا يتعرَّض إلى ما يؤدِّي إلى ذلك؛ لأنه بمنزلة البعث على المعصية، وحِفْظ الكرامة الإنسانية يتجلَّى لنا في التعامل النبوي مع غير المسلمين حتى مع الأموات منهم؛ فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: مرَّ بنا جَنازة، فقام لها النبي ﷺ وقُمْنا به، فقلنا: يا رسول الله، إنها جنازة يهودي؟! قال: ((**إذا رأيتم الجنازةَ، فقوموا**)) ، وفي رواية: فقال ﷺ: ((**أليست**

نفسًا؟.))! متفق عليه .

إن الإسلام لم يَقُم على اضطهاد مُخالفيه، أو مصادرة حقوقهم، أو تحويلهم بالكُرْه عن عقائدهم، أو المساس الجائر لأموالهم وأعراضهم ودمائهم، وتاريخ الإسلام في هذا المجال أنصع تاريخ على وجه الأرض.

ومن المقرَّر عند الفقهاء أنه لو أُكرِه أحد على الإسلام، فإنه لا يَصِح إسلامه، قال في المغني" :وإذا أُكرِه على الإسلام من لا يجوز إكراهه كالذمي والمستأمن، فأسلم، لم يَثبُت له حُكْم الإسلام، حتى يوجد منه ما يدل على إسلامه طوعًا"، يترك الإسلام لغير المسلم حرية ممارسة العبادات التي تتَّفِق مع عقيدته، ثم يأمر بالمحافظة على بيوت العبادة التي يُمارس فيها شعائره، ويحرم على المسلمين الاعتداء على بيوت العبادة أو هدْمها أو تخريبها، أو الاعتداء على القائمين فيها، سواء في حالتَي السِّلم والحرب، والوثائق التاريخية كثيرة في وصية الخلفاء لقادة الجيوش، وفي المعاهدات التي أُبرِمت في التاريخ الإسلامي، وعند الفتوحات، ومنها الوثيقة العمرية مع أهل

بيت المقدس، والدليل المادي الملموس شاهد على ذلك ببقاء أماكن العبادة التاريخية القديمة لليهود والنصارى وغيرهم في معظم ديار الإسلام والمسلمين .

إن الفتح الإسلامي اعترف أيضًا بالآخر ولم يُرغِم أي واحد على الدخول في الإسلام، في حين عندما انتصر ملوك شبه الجزيرة النصارى أطبقوا على إبادة المسلمين وإحراق كتبهم وتُراثهم، وتحويل مساجدهم إلى كنائس، إذ لم يبقَ في إسبانيا ولو كتاب واحد من ملايين الكتب التي ألَّفها واقتناها ونسَخها علماء الأندلس وورَّاقوها ونسَّاخوها، أما الكتب التي هي بمكتبة الإسكوريال، فهي مغربية الأصل قرصنها قرصان فرنسي وتَسلَّط عليه الإسبان، فجعلوها في دير الإسكوريال، وقد أُتلِف جُلُّها بالحَرْق وغيره.

وهذا عمر بن الخطاب يكتب لأهل إيلياء عهدًا، وهو يُصالِحهم بالجابية، عن خالد وعبادة رضي الله عنهما، قالا: "صالَحَ عمر أهل إيلياء بالجابية، وكتب لهم فيها الصُّلحَ لكل كورة كتابًا واحدًا، ما خلا أهل إيلياء،

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصُلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر مِلَّتها، أنه لا تُسكَن كنائسهم ولا تُهدَم، ولا يُنتَقص منها ولا من حيِّزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرَهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم، ولا يَسكُن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يُعطوا الجزيةَ كما يُعطي أهل المدائن، وعليهم أن يُخرِجوا منها الرومَ واللصوت، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومَن أقام منهم فهو آمن، وعليه مِثْل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومَن أحبَّ من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويُخلي بِيَعهم وصُلُبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمَن شاء منهم قعد وعليه مِثْل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله؛ فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية"

لقد فتح المسلمون ثلاثة أرباع العالم المتمدن بإيمانهم بالله تعالى الذي ملأ قلوبهم، وهذا النور الذي أشرق على نفوسهم، وهذه القوة التي عادت بها عليهم عقيدة التوحيد، وإن الفتح الإسلامي لهو الفتح الأعظم الذي لم يَعرِف التاريخ فتحًا مثله، وكثير هم الفاتحون الذين فتحوا بلادًا واسعة بسيوفهم، وأخضعوها بجنودهم، وحكموها بقوتهم وسطوتهم، ولكن ليس فيهم مِثْل المسلمين الذين فتحوا البلاد بإيمانهم، وفتحوا القلوب بعدلهم، وفتحوا العقول بعِلْمهم، فكانوا أصحاب السلطان، وكانوا دعاة الإيمان فصدق فيهم قول الشاعر:

مَلْكنا فكان العدلُ منا سجيَّة
فلما ملكتُم سال بالدم أبطحُ
وحلَّلتم قتْلَ الأسارى وطالما
غدونا على الأسرى نَمُن ونَصفَحُ
فحسْبُكم هذا التفاوتُ بيننا
فكل إناء بالذي فيه يَنضحُ ."

يقول غوستاف لوبون: "فالحق أن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب، ولا دينًا سَمْحا مِثل دينهم"؛ حضارة العرب، غوستاف لوبون.

ويقول أحد الكتاب الأمريكيين المعاصرين، وهو آندرو باترسون: "إن العنف باسم الإسلام ليس من الإسلام في شيء، بل إنه نقيض لهذا الدين الذي يعني السلام لا العنف"؛ . – لا سكوت بعد اليوم؛ بول فندلي.

وكانت سماحة الإسلام سببًا في إسلام الشاعر الأمريكي رونالد ركويل؛ فقال بعد أن أشهر إسلامه: "لقد راعني حقًّا تلك السماحة التي يُعامِل بها الإسلام مخالفيه؛ سماحة في السِّلم، وسماحة في الحرب، والجانب الإنساني في الإسلام واضح في كلِّ وصاياه".

معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي؛ إدوار غالي الدهبي .

فالعالم اليوم في حاجة إلى الاطلاع على الأخلاق والآداب والحقوق التي دعا إليها الإسلام أتباعَه للتمسُّك بها والحِفاظ عليها نحو إخوانهم المواطنين والمعاهَدين من غير المسلمين، وبه يتحقَّق الخير كله بإذن الله، ويكون الدين كله لله.

نصر الله هذه الأمة العظيمة وأعاد لنا أمجادنا المجيدة ليس بأيد أناس يدعون إلى الذل والهوان إنما بأيد رجال وصفهم الله تعالى بقوله : (**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)**) سورة آل عمران.

ووصفهم رسول الله ﷺ في حديث بَهْز بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَة : **كُنْتُم خير أمة أخرجت للنَّاس** قَالَ : أَنْتُمْ مُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةٍ أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ أخرجه التِّرْمِذِيّ . وصلى الله تعالى على خير خلقه وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

جمع وترتيب

راجي عفو ربه المجيب

أبو أيمن

أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الدِّيْبُ

غرة ربيع الأول ١٤٣٧هـ

كتب للمؤلف طبعت

١ – فتح المجيد رسالة في علم التجويد .
٢ – الرقي الشرعية بالقرءان والأدعية النبوية .
٣ – إعلام الساجد برسالة المساجد .
٤ – العلاج القرءاني والطبي من الصرع الجني والعضوي .
٥ – سلسلة الإسلام منهج حياة –سبعة أجزاء– طبع أربعة .
٦ – سلسلة المناسبات الإسلامية – العقيقة – .
٧ – دفع البلايا والشرور بالتحلي بعشرة أمور .
٨ – الهجرة والمهاجر دروس لكل حائر .
٩ – الوصية الشرعية .
١٠– تنوير الأفهام بوجوب صلة الأرحام .
١١– السر في حياة الفرد والأمة من الكتاب والسنة .

***

كتب للمؤلف لم تطبع

١ – أحكام الطهارة من النجاسات في الثوب والبدن والمطعومات .
٢– علاقة العبد بأسرته .
٣ – الأهداف الشرعية للحياة الزوجية .
٤– هذه عقيدتنا .
٥– معركة الحجاب .
٦– التعامل مع المخالف .
٧– توجيهات أسرية في النشوز والخلع والرجعة .
٨– هذا تأويل رؤياي .

***



فتح المجيد
رسالة في علم التجويد
معركة الحجاب
الهجرة والمهاجر
علاقة العبد بنفسه
تحصينات الليل والنهار بالأدعية والأذكار